تطور تدريس الصحافة والاعلام في العالم

الصحافة : متابعة

الواقع ان جوزيف بولتيزر، لم يكن اول من دعا الى ضرورة تأهيل الصحفيين تأهيلا مهنيا فقد عرفت الولايات المتحدة الامريكية، وعرف العالم قبل ان يعبر بولتيزر عن رأيه في هذا الموضوع - نسبيا اسمه تعليم الصحافة الا انه كان يقتصر على دروس اولية ولم تكتسب هذه الدروس طابعها الجدي الا بعد ان اعلن بولتيزر في عام ١٩٠٣ عزمه على تأسيس مدرسة للصحافة في جامعة كولومبيا ، حيث اعارت طائفة من الجامعات في بلدان عديدة الصحافة اهتمامها فضلا عن المدارس التجارية التي كانت تعنى بتدريس فن الكتابة لطلابها.

ويقال ان واشنطن كوليج والتي يطلق عليها الان اسم (واشنطن اند لي يونيفرستي) بولاية فرجينيا الامريكية هي اول جامعة عملت في حقل تدريس الصحافة وذلك سنة ١٨٦٩ حيث اوصى مديرها وبعد هي (روبرت لي) بتخصيص منح دراسية لخمسين شابا من الراغبين في ممارسة الصحافة ونظمت جامعة ميسوري الامريكية في سنة ١٨٧٨ محاضرات في تاريخ الصحافة وفي سنة ١٨٨٤ اضافت الى برامجها دروسا في المواد الصحفية مكونة بذلك نواة مدرسة الصحافة التي أنشئت سنة ١٩٠٨ وقبل عام ١٩٠٠ كان عدد كبير من الجامعات الامريكية قد ضمن برامجه دروسا في الصحافة وفي مطلع القرن العشرين ازداد الاهتمام بالصحافة والاقبال على تعلمها

ويلاحظ ان المدارس والمعاهد التي انشئت في الولايات المتحدة الامريكية لتأهيل الصحفيين قد اولت النواحي العملية للمهنة اهتماما شديدا دون اهمال لتعليم تاريخ الصحافة والفن الصحفي النظري وكما لم تكن هناك كتب خاصة بمهنة العلوم الجديدة فقد كان كل استاذ يسلك طريقه الخاصة في التدريس وقد كانت الفكرة الاولى ان الصحافة هي فن الكتابة لذلك كان معظم الذين قاموا بتدريسها في الاصل اساتذة للغة الانجليزية والانشاء وكان هؤلاء الاساتذة يجتهدون في ان يكون تعليمهم للطلاب عمليا ويدربونهم على كتابة الموضوعات وعرضها بحسب الاسلوب الذي كانت عليه صحافة ذلك العهد.

اما في اوروبا فالغالب ان جامعة زيوريخ في سويسرا كانت هي اول مؤسسة ابدت اهتمامها بالصحافة وتعليمها تعليما عاليا نظريا وعمليا مع تغليب الناحية النظرية وانشأت في سنة ١٩٠٣ كرسيا للصحافة وابتداء من ١٩١٧ نظمت دروسا في الصحافة في بولندا والمانيا وبلجيكا والنرويج وبين سنة ١٩٢٠ وسنة ١٩٣٠ نظمت حوالي عشر جامعات المانية دراسات اهتمت بالناحيتين العلمية والاجتماعية للصحافة ، وفي السنوات القليلة التي سبقت الحرب العالمية الثانية ظهرت معاهد واقسام جامعية للدراسات الصحفية في فرنسا وايطاليا وانجلترا والمجر وهولندا وبعض الدول الاوربية الاخرى.

وفي آسيا بادرت بعض الدول في الفترة بين ١٩٢٠ و١٩٥٠ تهتم بتأهيل الصحفيين وتدريبهم حيث وضعت بعض الجامعات والمعاهد في الصين واليابان والفلبين والهند وتايلاند واندونيسيا مناهج دراسية لاعداد الصحفيين وطبقتها على طلابها الراغبين في ممارسة هذه المهنة مستوحية اياها في الغالب من مناهج الجامعات الامريكية.

ثم اخذت الوسائل الجديدة لنقل الافكار تتقدم بخطى سريعة مما ادى بمدارس الصحافة الى ادخال تغيير في نظم التأهيل المهني للصحفيين ووسعت ميدانه بحيث اصبح يشمل جميع وسائل الاعلام بعد ان كانت تهتم في اول الامر بالصحافة فقط وازدادت مدارس الصحافة تطورها ووثقت علاقاتها بالصحف ومحطات الاذاعة وخاصة خلال الحرب العالمية الثانية وبعدها حيث شعرت هذه المدارس بضرورة استمرار الصلة بينها وبين الهيئات المختلفة المهتمة بالاعلام والا صارت على طرفي نقيض هي في واد وتلك الهيئات في واد اخر.

ومن مظاهر هذا التعاون ان مدارس الصحافة كانت توجه الدعوة الى رؤساء ومديري تحرير الصحف للاجتماع بطلبتها وباعضاء هيئة التدريس فيها يوما او يومين في كل عام حيث يتبادل المجتمعون الاراء والافكار حول تعليم الصحافة والاعلام ورفع مستوى المهنة فكان من الاسباب التي ادت الى قيام علاقات وثيقة بين مدارس الصحافة من جهة وبين الصحف والاذاعة من جهة اخرى ان اساتذة هذه المدارس تم اختيارهم من بين من كانت لهم خبرة عملية كافية لفهم المشكلات التي تواجه اصحاب المهنة وفضلا عن انهم قاموا بدراسات اكاديمية عميقة اتاحت لهم معرفة التاريخ والعلوم السياسية والاقتصادية ومهنة التدريس وفقا يجمعون بين الناحيتين النظرية والعملية.

وبالرغم من ذلك فقد ظلت بعض الدول حتى الفترة التي تلت الحرب العالمية الثانية لاتهتم بانشاء برامج لتأهيل الصحفيين على اسس مهنية سليمة وبعض البلاد القليلة لاتزال تهمل هذه الناحية ويلاحظ ان دور الصحف والاذاعة والتلفزيون واجهزة الاعلام الاخرى، تتوجه حاليا الى معاهد وكليات واقسام الصحافة والاعلام للحصول على حاجتها من الخريجين لتعيينهم في وظائفها الشاغرة ومع وفرة هذه المعاهد والكليات والاقسام فانها كثيرا ما تعجز عن تلبية الاحتياجات التي تطلبها دور الاعلام المختلفة.

وقد اثبتت التجربة ان خريجي الصحافة والاعلام لم ينجحوا فقط في الحصول على اعمال لهم في مختلف حقول الاعلام الواسعة بل ان الكثيرين منهم قد حققوا نجاحا باهرا في الاعمال التي شغلوها واصبحوا يحتلون المناصب القيادية في كل ميدان من ميادين الاعلام ويشهد لهم الجميع بالبراعة والمهارة في اعمالهم.

ومما تجدر ملاحظته في هذا الصدد ان هؤلاء الخريجين لاتظهر كفاءتهم فور حصولهم على الشهادة الجامعية بحيث يمكن ان يحتلوا مراكز ذات مسؤوليات كبيرة في اعمالهم ولكنهم بصفة عامة اذا قارناهم بزملائهم الذين عملوا في نفس الوظائف من الذين لم يتلقوا دراسات اعلامية مثلهم تجدهم احسن استعدادا منهم واسرع وصولا الى المستوى الذي يسمح لهم بتحمل المسؤوليات ويمكن مقارنة خريجي الصحافة والاعلام بحالة خريجي كليات الطب الذين يعملون كاطباء امتياز في المستشفيات ليكتسبوا خبرة عملية اهلتهم لها دراساتهم السابقة.

THE WALL STREET JOURNAL
THE WALL STREET JOURNAL

العنف في الصحافة العربية الدولية

صدر مؤخرا الباحثة الدكتورة ازهار صبيح كتاب ثالث بعنوان (العنف في الصحافة العربية الدولية)

واشارت الباحثة في مقدمة الكتاب الى ان ظاهرة العنف ظاهرة عالمية لا يكاد يخلو أي مجتمع معاصر منها ، ويكمن الفارق بين المجتمعات في هذا المجال في درجة ممارسة العنف وفي نسبية اسباب الظاهرة ، وكثيرا ما يترافق ارتفاع معدلات العنف داخل المجتمعات مع التحولات الفكرية والحضارية التي يشهدها ويبدو مخالفة هذه التحولات للنظم التقليدية السائدة في تلك المجتمعات.

ووضحت انه في الوقت التي تحمل اللغة السطحية كلمة (العنف) مضمونا لنشاط يشير الى مساس بالسلامة الجسدية والى فوضى متفجرة او اضطرابات صاخبة فان الوعي الاجتماعي في وقتنا الراهن ،اصبح اكثر تحسسا على نحو يحدث فيه الضغوط الاجتماعية او السياسية وعلى الرغم من صفتها الشرعية او المؤسساتية حتى وان لم تثر حركات التمرد او الاعتراض ، تعد اليوم حالات عنفية ، وربما كانت الجهة القائلة في ممارسة العنف (عنف رسمي او غير رسمي او شخصي) فان اللجوء اليه يؤشر على وجوده في المجتمع تتناسب درجة حدتها مع مستوى ممارسة العنف على الصعيدين الكمي والكيفي اذ يغدو العنف لغة التخاطب الاخيرة الممكنة مع الواقع ومع الاخرين بعد ان يشعر كل فرد بالعجز عن ايصال صوته بوسائل الحوار العادي وترسخ القناعة لديه بالفشل في اقناعهم بالاعتراف بكيانه وقيمته.

وبينت الدكتورة ازهار صبيح ان النشاط السلوكي العنف عادة مايتخذ السلطة للتأثير على وفق ماهية الافكار المكونة له من جهة وطبيعة السياقات الاجتماعية التي تنبثق منها ويتمظهر فيها من جهة اخرى وبتباين السياقات الاجتماعية قد تتباين انماط ظواهر العنف وتتنوع على الرغم من تقاربها من جهة عالم الافكار ، وثمة تعميم يفضي الى ان العنف يشكل تهديدا كبيرا لاستمرار النظم الديمقراطية وبقاء هذا التعميم هو ان العنف يحمل في طياته تهديدا متصاعدا يشكل بسلسلة لايمكن التنبؤ بها من التصدعات التي تفضي الى تدمير تلك النظم لاسيما وانه (العنف) لم يعد يلزم ممارسه الى شرعنة ذاته ، او شرعنة فعله بادوات ثقافية معترف بها مع ان بعض ممارسي العنف قد يلجأ الى ذلك ليس بهدف اقناع الاخر الضحية بفعله بقدر ما يسعى الى خلق ثقافة تضطلع بمهمة تصنيع اشخاص يمارسون العنف ضد الاخر.

من جانب اخر ترى الباحثة ان العملية الصحفية تمثل شكلا من اشكال التفاعل الابداعي مع الواقع الموضوعي ... تستهدف الاسهام في تكوين الانساق المعرفية والقيمية والسلوكية لدى القارئ عبر تشخيص الواقع ومواكبة تطوراته ومتغيراته ، والصحافة برسالتها وموضوعاتها واساليبها قد تكون سببا للعنف او احد مثيراته الا انها لن تكون وحدها مسؤولة مسؤولية اساسية عنه فهي جزء من منظومة سياسية واجتماعية واقتصادية وثقافية اشمل تسهم مجتمعة في ايجاد الظواهر المجتمعية وتنميتها.

وتعتقد الدكتورة ازهار صبيح ان العنف في العراق شكل ظاهرة وعلامة فارقة على ساحة الحدث الدولي واصبح احدى الظواهر التي تحظى بالتناول الاخباري والتحليلي من قبل الصحافة عموما والصحافة العربية الدولية على وجه الخصوص كون هذه الاخيرة اكثر ما تركز على تناول القضايا والشؤون والظواهر ذات الطابع الدولي او تلك التي لها ابعاد وتداعيات على المستوى الدولي.

وتأتي هذه الدراسة كمحاولة علمية جادة لتقديم تشخيص واضح ودقيق لماهية الاتجاهات التي اتخذتها الصحافة العربية الدولية ازاء العنف في العراق وذلك عن طريق تحليل مضامين المقالات الصحفية المنشورة في الطبعات الدولية الثلاثة من الجرائد العربية الدولية هي (الحياة - الشرق الاوسط - الزمان)

ويقع الكتاب في ثلاثة فصول، افرد الاول لمناقشة موضوعة العنف في وسائل الاعلام ، وتناول الفصل الثاني صورة العنف وواقع الصحافة العربية الدولية، وخصص الثالث لبحث اتجاهات الصحافة العربية الدولية ازاء العنف في العراق